رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي - الشيخ د ناصر العقل

26 شرح العقيدة الطحاوية) قوله : ولا يخرج العبد من الإيمان ... (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد فقد وصلنا في شرح الطحاوية الى صفحة اربعمية وثمان الى قوله ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - 00:00:00

وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. قال رحمه الله تعالى قوله ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه. قال الشارح يشير الشيخ رحمه الله الى الرد على الخوارج والمعتزلة في قولهم بخروجه من - 00:00:20

الايمان بارتكاب الكبيرة. وفيه تقرير لما قال اولا انه لا يكفر احد من اهل بذنب ما لم يستحله. وتقدم الكلام على هذا المعنى. على اي حال الكلام هنا في نوع من الاجمال وربما بعض الالفاظ فيها اشتباه - 00:00:40

الجملة اذا اخذنا هذا الاصل على اصول اهل السنة والجماعة وهو الغالب وهو ان شاء الله مقصود الامام الطحاوي فانه يعني انه لا يخرج العبد من مسمى الايمان اي لا نسميه غير مؤمن او يخرج من مسمى الايمان - 00:01:04

الا اذا ترك شيئا من اصول الدين بمعنى انه اذا انكر شيء من ذلك بما في ذلك اصول الايمان ولوازم اصول الايمان التي لا بد منها التي ثبتت في النصوص - 00:01:25

مثل الشفاعة والرؤيا والقول في كلام الله عز وجل وانه منزل غير مخلوق هذه من لوازم الايمان وتدخل في اصول الايمان باللزوم. اي بالنصوص الشرعية ليس فقط اللزوم العقلي او التفريع على القواعد بل بمقتضى النصوص الشرعية - 00:01:41

لان اركان الايمان واركان الاسلام لها لوازم. كذلك اه يدخل في هذا اركان الاسلام ولوازمها الشهادتان وبقية اركان الاسلام وان كان في في الاركان العملية خلاف هل من اعرض عن اركان الاسلام - 00:02:04

الصلاة والصيام والحج والزكاة هل من اعرض عنها اعراضا كليا يخرج من الايمان او لا يخرج هذه مسألة خلافية الا ان الصلاة ورد فيها نصوص مستقلة يخرج تاركها من الايمان ومن الاسلام - 00:02:29

ما عدا ذلك فان المسألة فيها خلاف بعض اهل العلم قال ان من اعرض عن اركان الاسلام بالكلية اعراضا كليا فان هذا لا بد ان يلزم منه اعراض الجحود او الشك الذي يؤدي الى الجحود - 00:02:45

او عدم الالعان والتسليم الذي به يخرج عن مسمى الامام اذا فقوله لا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله فيه. يقصد بجحور اصول الدين التي ادخلته في مسمى الايمان. وهي اركان الايمان ولوازمها - 00:03:00

واركان الاسلام بجملتها ولوازمها نعم قوله والايمان هو الاقرار باللسان. والتصديق بالجنان وجميع ما صحى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق. والايمان واحد واهله في اصله سواء. والتفاضل بينهم بالخير - 00:03:15

الخشية والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى. هذه العبارة او هذه العبارات في الحقيقة آآ جارى فيها الشيخ الطحاوي رحمه الله مذهبه وشيوخه الاحناف وان كان حاول ان يقرب بعض الالفاظ الى المعاني التي يقول بها للسنة والجماعة الا انه - 00:03:42

بقي في بعض عباراته شيء من الاشكال اولا قوله والايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان. ليس هو التعريف الكامل للامام بقي العمل بالجوارح ويصدق هذا المعنى اي انه مال الى قول المرجئة بقية العبارة قال وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الشرع والبيان كله - 00:04:10
هذا فيه فيه تلميح الى قول ابي حنيفة ومرجئة الفقهاء رحمهم الله الى انهم يقولون ان الاعمال تخرج من مسمى الايمان لكنها آآ لكنها لابد ان يلزم العبد لانها اوامر ونواهي ويترتب على فعلها الثواب وعلى تركها الوعيد والعقاب - 00:04:35
كذلك قوله والايمان واحد ايضا فيه تعبير عن مذهب المرجئة قوله والايمان واحد واهله في اصله سواء كانه يشير الى ان الايمان هو التصديق والقول والسلف في الحقيقة يرون ان الايمان متعدد - 00:05:01
لان الايمان اولا هو معاني وحقائق تتفاوت من التصديق والاذعان والخشية والتقوى والخوف والرجاء ونحو ذلك من المعاني القلبية وكذلك يتعدد في الامور العملية فالاعمال الجوارح كلها تدخل في مسمى الايمان وهي متعددة وتتفاوت زيادة نقص وتتفاضل بعضها عن بعض - 00:05:22
تتفاضل بحسب النية وما يقر في القلب وتتفاضل ايضا بنوعها وكمها وهذا التفاضل في اعمال القلب وفي اعمال الجوارح لا يتماشى مع التعبير بان الايمان واحد واصله في واهله في اصله سواء - 00:05:57
كمان نقول واهلي في اهلي في اصله سواء اه ايضا متابعة للمرجئة في ان المؤمنين على درجة واحدة من الايمان انما يتفاوتون في الاعمال على اعتبار ان الاعمال عند هؤلاء لا تدخل في مسواه - 00:06:16
وكذلك القول والتفاضل بينهم بالخشية والتقى ومخالفة الهواء وملازمة الاولى يقصد بذلك ان التفاضل معنوي ولا يكون حسيا وهو بهذا ايضا يميل الى قول المرجئة بان الاعمال لا تدخل في مسمى الايمان. على الاقل في ظاهر اللفظ - 00:06:31
وان كان الشارح ابن ابي العز رحمه الله حاول ان يجر هذه العبارات الى مذهب اهل السنة والجماعة بشيء من التكلف والله اعلم. نعم سيتضح هذا من خلال قراءة الشرح. نعم - 00:06:52
اختلف الناس فيما يقع عليه اسم الايمان اختلافا كثيرا. فذهب ما لك والشافعي واحمد والاوزاعي اسحاق بن راهوية وسائر اهل الحديث واهل المدينة رحمهم الله واهل الظاهر وجماعة من المتكلمين - 00:07:11
الى انه تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان هنا زاد على كلام الشيخ الطحاوي الاشارة الى العمل بالاركان. هذا امر. الامر الاخر آآ ان العبارة فيها قصور في الحقيقة. وان كان ابن ابي العز - 00:07:31
ربما لم يقصد ذلك لكنه ما اراد ان يبين وجه الخطأ في كلام الطحاوي رحمه الله ما اراد ان يتضح او يشهر وجه الخطأ بان حمله على احسن المحامل عند الطحاوي. فقوله اختلف الناس ثم قال فذهب مالك. كان الاولى في ان يقول - 00:07:52
فذهب السلف هذا مذهب السلف اطلاقا الصحابة والتابعون وائمة الهدى ولم يخالفهم من الائمة المشاهير الا ابو حنيفة وشيخه حماد عدد قليل من اتباعهما ممن يعدون من ائمة السلف. اما البقية فهم من اهل الاهواء - 00:08:13
على اي حال ينبغي ان يقال فهذا مذهب السلف ثم يذكر منهم كما يفعل الائمة مالك والشافعي واحمد والاوزاعي كما فصل فيقال فذهب السلف كمالك والشافعي واحمد وارى ان تعد العبارة كهكذا او تهمش - 00:08:37
عليها والا فهي عبارة مؤلفة لا نستطيع ان نغيرها او الشارع. لكن الاولى انا نوضحها بعبارة اولى فيقال فمذهب السلف كما لك الشافعي الى اخره نعم ثم تبع بعض المتكلمين تبع السلف - 00:08:55
اما اهل المدينة فهم ايضا اصل السلف واهل الظاهر ايضا اغلبهم يوافقون السلف في كثير من الاصول في العقيدة وجماعة من المتكلمين يقصد جماعة من الاشاعرة نعم الحقيقة آآ صاحب الحاشي جزاه الله خير في كثير من المواضع في هذا الموضوع - 00:09:13
وما بعده جار جماعته الاحناف يعني انبه على هذا عندي في مواضعه قوله وهو قول المعتزلة نعم المعتزلة يوافقون اهل السنة في اجمال هذا القول يدخلون الايمان بمسمى يدخلون الاعمال في مسمى الايمان - 00:09:40
وكذلك اكثر الخوارج يدخلون الاعمال في مسمى الايمان لكنهم لا يجزئون الايمان. يرون الايمان اذا اختل منه شيئا اختل كله وهذي مخالفة يعني عند الاجمال المعتزلة والخوارج يوافقون اهل السنة لكن عند التطبيق والتفصيل - 00:10:05

ويخالفون مخالفة كبيرة اهل السنة يرون ان الايمان يتفاضل ومع تفاضله اذا اختل منه عمل بقي الاخر الخوارج والمعتزلة يرون انه ان الايمان يشمل القول والعمل لكن اذا اختل منه جزء اختل كله - 00:10:27

ولا يزال هذا مذهب اكثر رباضية الى اليوم. نعم بقية عبارة المحشي ما كان ودي نشغلكم بعبارات محشي يقول والفرق بينهم وبين السلف انه جعل الايمان شرطا في صحته والسلف جعلوها شرط في كماله - 00:10:48

طبعا هذا له وجه من الصحة نعم وذهب كثير من اصحابنا الى ما ذكره الطحاوي انه الاقرار باللسان والتصديق بالجنان. طبعا قوله يعني الاحناف وبعبارة اخرى ايضا هم المرجئة لانه يلزم التلازم بين الاحناف والمرجئة - 00:11:11

نعم هناك مرجئة غير الاحناف لكنهم هم الاغلبية في الغالب ان كل الاحناف الا القليل. هناك من الاحناف من مال الى مذهب اهل الحديث مذهب اهل السنة والجماعة قديما وحديثا - 00:11:39

وهناك منهم من يخالفهم في بعض الجزئيات. لكن في الجملة الكلام عند الحكم الغالب الغالب ان الاحناف هم المرجئة كما ان اغلب المرجئة احنا والماتوريدية كذلك ما تريدية مرجئة نعم - 00:11:54

وقال اصحابنا يعني الاحناف اصحابهم في المذهب مذهب الفقهي نعم. ومنهم من يقول ان الاقرار باللسان ركن زائد ليس باصلي والى هذا ذهب ابو منصور الماتوريدي رحمه الله. ويروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه - 00:12:11

اه طبعا الراجح عن ابي حنيفة انه قال ان الامام تصديق وقول تصديق وقول وهو مذهب شيخه اه محصلة الاقوال لانها سيفرقها الشيخ الشارح ولذلك احسن نجمعها الان بايجاز وان كانت ستأتي تفصيلا محصلة الاقوال في الايمان خمسة - 00:12:30

اولها قول السلف لانه آآ قول وعمل. هذا على الاجماع. واحيانا السلف يفصلون فيقولون اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان والقول الثاني انه تصديق القلب وقول اللسان وهذا مذهب ابي حنيفة وشيخه وكثير وشيخه وكثير من - 00:12:50

الاوائل اوائل المرجئة والقول الثالث انه قول اللسان فقط وهذا قول الكرامية والقول الرابع انه التصديق فقط وهذا قول طائفة من وهو قول ما تريدي وكثير من اتباعه؟ قول ابي منصور ما تريده وكثير من اتباعه - 00:13:18

ولا يزال هو قول في الاشاعرة وفي كثير من المرجئة سواء كانوا اشاعرا او ما تريدية او غيره بمعنى ان المرجئة لهم قولان منهم من قال الايمان هو التصديق فقط. واثر هذا عن ابي حنيفة - 00:13:45

ومنهم من قال ان وهو ايضا قول ما تريدي. وقول كثير من المرجئة الاشاعرة الماتوريدية ومنهم من قال انه الايمان قول تصديق وقول تصديق القلب وقول اللسان هذا هو الارجح عن ابي حنيفة - 00:14:05

وقال به بعض المرجئة ايضا وقل خامس ان الايمان هو المعرفة فقط. مجرد المعرفة معنى هذا انه لا يقول بالتصديق يقول ان من عرف الله فهو مؤمن سواء صدق او لم يصدق - 00:14:24

الذي يعرف ويجحد كفرعون عنده على على قاعدته وان لم ينص على ذلك. لكن الزمه العلماء بذلك قال من يعرف الله ولم يقر به فهو عنده مؤمن كامل الايمان وهذا قول الجهل - 00:14:41

وقوله بعض الفلاسفة وغلاة الصوفية يقول به كثير من الباطنية نعم وذهب وذهب الكرامية الى ان الايمان هو الاقرار باللسان فقط. فالمنافقون عندهم مؤمنون كامل ايمان لكن يقولون بانهم يستحقون الوعيد الذي اوعدهم الله به. وقولهم ظاهر الفساد - 00:14:58

وذهب الجهم بن صفوان وابو الحسين الصالحي احد رؤساء القدرية الى ان الايمان هو المعرفة بالقلب وهذا القول اظهر فسادا مما قبله. فان لازمه ان فرعون وقومه كانوا مؤمنين فانهم عرفوا صدق موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام. ولم يؤمنوا بهما. ولهذا قال المسال لفرعون - 00:15:30

لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. وجه الاستدلال هنا انه قال لقد علمت وهذا مما حكاه الله عز وجل عن قصة موسى وفرعون. وقوله علمت يدل على ان فرعون ما لم ينكر - 00:15:59

هذه الدعوة فانها صحيحة. لانه ما انكر قول موسى لقد علمت ثمان الله عز وجل حكى بذلك وجه الحق في القصة لو كان فيها استدراك فيما لا يعلمه الا الله عز وجل وهو ما في قلب فرعون تبين هذا في القرآن او لبينه الله عز وجل - 00:16:20

وان ايضا موسى لا ينطق الا بالحق في الدعوة الى الله اقامة الحجة على فرعون. الله عز وجل يسدده ويعصمه من ان يقول الباطل. لا سيما انه يشير الى ما في القلب الى ما في قلب فرعون. فقوله لقد علمت - 00:16:40

فيه نوع من اطلاع اطلاع موسى على شيء من الغيب مما في قلبه فرعون. فلو لم يكن هذا حق اي ان فرعون علم لكنه جحد لما جاءت بهذا السياق في كتاب الله. واظن المسألة واضحة - 00:16:57

لو كان المسألة لو كان كلام موسى عليه السلام عن فرعون مجرد ظن لا ما قال بذلك او لما جاء هكذا دون ان يسدده الله عز وجل ويبين له وجه الحق في ذلك. لا سيما انه - 00:17:13

يشير الى معنى قلبي لا يعلمه الله عز وجل. وقد اطلع الله عليه نبيه موسى. وهو ان فرعون علم في قرارة قلبه انه ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. نعم. وقال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا - 00:17:29

فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. واذا دلالة هذه الاية دلالة الدلالة ظاهرة لان الله عز وجل يحكي حالهم والله لا يقول الا الحق سبحانه الله يحكي حاله من حال فرعون واله. لانهم استيقنتها انفسهم. استيقنتها بمعنى انها عندهم يقين قلبي. لكن - 00:17:50

جحود جحود مكابرة وجحود انكار وتعالي وغطرسة وغرور وهذه من صفات الانسان اذا طغى واستحوذ عليه الشيطان نسأل الله العافية. نعم واهل الكتاب كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابنائهم. ولم يكونوا مؤمنين به بل - 00:18:12

به معادين له وكذلك ابو طالب عنده يكون مؤمنا فانه قال ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا. لولا الملامة او او حذار مسبة لوجدتني سمحا اياك مبينا. بل ابليس يكون عند الجهم مؤمنا كامل الايمان. فانه لم يجهل ربه بل هو عارف به - 00:18:34

قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون. قال رب بما اغويتني. قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين والكفر عند الجهم هو الجهل بالرب تعالى. ولا احد اجهل منه بربه. فانه الوجود المطلق. وسلب عنه جميع صفاته. ولا جهل اكبر من هذا. فيكون كافرا بشهادته - 00:19:04

على نفسه. طبعا هذا من باب اللازم. الشاهد ان ان اه انه يلزم من قول الجهم وهو قول خبيث غال في يلزم منه اذا كان يقول بان الايمان هو معرفة الله فقط. وان من عرف الله استحق الثواب على الايمان - 00:19:34

فيلزمه ان يكون في عون وقومه من المؤمنين الذين يستحقون الثواب وانهم لا يكونون كافرين هذا هذا مفهوم وكذلك ابو طالب وقريش وآآ الكفرة الذين انكروا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى. كل هؤلاء على قاعدة الجهم يعدون من المؤمنين وليسوا من - 00:19:54

وكذلك ابليس وهذه مغالطة وقلب للحقائق وهذا اسلوب الباطنية في كل زمان. نعم وبين هذه المذاهب وبين هذه المذاهب مذاهب اخر. بتفاصيل وقيود اعرضت عن ذكرها اختصارا ذكر هذه المذاهب ابو المعين النسفي في في التبصرة في تبصرة الادلة وغيره - 00:20:14

وحاصل الكل يرجع الى ان الايمان اما ان يكون ما يقوم بالقلب واللسان وسائر الجوارح ما ذهب اليه جمهور السلف من الائمة الثلاثة وغيرهم رحمهم الله كما تقدم. هذا الكلام فعلا ليته عبر به - 00:20:42

هذا تعبير سليم عن حكاية قول السلف باسلوب واضح صريح ليس فيه مجاملة للاحناف ولا للمرجئة نعم او بالقلب واللسان دون الجوارح كما ذكره الطحاوي عن ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله او باللسان - 00:21:02

وحده كما تقدم ذكره عن الكرامية. او بالقلب وحده وهو اما المعرفة كما قاله الجهم او التصديق كما قاله ابو منصور الماتوريدي رحمه الله. وفساد قول الكرامية والجهم بن صفوان - 00:21:25

ظاهر والاختلاف الذي بين ابي حنيفة والائمة الباقين من اهل السنة اختلاف صوري ان كون اعمال الجوارح لازمة لايمان القلب او لازمة لايمان القلب او جزءا من الايمان مع الاتفاق على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج من الايمان بل هو في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء - 00:21:45

وان شاء عفا عنه نزاع اللفظي لا يترتب عليه فساد اعتقاد. من هذا الكلام ايضا مما اه يعني تساهل فيه الشارع واراد ان يتوسط

حسب رأيه وجهة نظره بين الطحاوي والاحناف من من جهة - 00:22:15
وبين اهل السنة من جهة اخرى فتصوير الخلاف بانه سوري مطلقا هذا غير صحيح وكذلك تصوير الخلاف بانه لفظي مطلقا هذا غير صحيح وكذلك تصوير الخلاف بانه لفظي مطلقا هذا غير صحيح - 00:22:40
فهو سوري ولفظي من جهة لكنه اعتقادي وعلمي من جهة اخرى اما كونه صوري لفظي فاذا فهذا من جهة الاعمال وثمرة الاعمال في جزاء الاعمال. بمعنى ان ابا حنيفة واتباعه سواء قال الذين قالوا ان الايمان هو التصديق او التصديق والقول - 00:22:59
عندهم للاعمال اعتبار كبير. لا يتساهلون في الاعمال لا يتساهلون فيها. فعندها فعندهم لها اعتبار ويرون انها من لوازم الايمان وان الاخلال بالاعمال يترتب عليه الوعيد وان الزيادة في الاعمال عليها الثواب العظيم - 00:23:27
من ناحية العمل الغالب ان النزاع لفظي الغالب هذا عند الكبار منهم الاوائل الذين هم في عصر السلف القرن الاول والثاني تقريبا مع ان المتأخرين منهم صار عندهم نوع تساهل في فروع هذه المسألة - 00:23:51
وانعكس هذا المفهوم عندهم في التساهل في الاحكام والاسماء والاعمال وثمرات الاعمال انعكاس مباشر او غير مباشر واقصد بذلك ان متأخري المرجئة تساهلوا في مسألة لوازم الاعمال من الولاء والبراء - 00:24:14
ومن تحقيق الوعيد ومن ايضا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك. بخلاف الاولين ابو حنيفة رحمه الله ومن كان في جيله وقبله كانوا لا يتساهلون في مسألة الاعمى وعندهم من الورع وعندهم من التزام السنة ما يجعلهم لا يخلون بمنهج الولاء والبراء ولا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا - 00:24:35
لوازم العمل من حيث الوعيد ونحو ذلك اذا الخلاف عند الاوائل في الجانب العملي في تقدير الاعمال فعلا في نهايته وثمرة صوره لكن من الجانب الاخر وهو المهم جانب الاعتقادي لا شك ان هناك فرق كبير - 00:25:00
ولذلك جعلها اهل السنة باجماعهم من مسائل الاعتقاد. وهي قولهم بان الايمان قول وعمل وادخالهم والاعمال في مسمى الايمان. قولهم بان الاعمال تدخل في مسمى الايمان صار من اصول العقيدة. يقررونها في كتبهم. ويدرسونها - 00:25:20
عنها ويحشدون لها الادلة والكتب. وكتبوا في ذلك المجلدات تقريرا للحق. السلف لا يتكلمون بالحضور وهم اكثر الناس تورعا عن الكلام والتأليف في فضول الامور وقد عنوا بمسألة الايمان عناية باهرة وكبيرة وعظيمة جدا. اي ادخال الاعمال في مسمى الايمان - 00:25:40
وان الاعمال جزء من الايمان كذلك ترتب عليها من الجانب الاعتقادي القول بان الايمان يزيد وينقص ومن هنا فالمرجئة يرون الايمان لا يعني الايمان لا يزيد ولا ينقص وصارت هذه المسألة من الناحية الاعتقادية والعلمية من اكبر المسائل عند اهل السنة والجماعة - 00:26:04
وربطوها بالتي بعد قبلها ثم جاءت مسألة الاستثناء في الايمان. ايظا وصارت من اساسيات العقيدة لانها ناتجة عن او فرع عن القول بان الايمان يزيد بان الايمان تصديق او انه تصديق وعمل - 00:26:23
الذين قالوا ان الايمان هو التصديق والقول قالوا لا يجوز استثناء في الامام. لانك اذا صدقت لا تستثني والسلف حينما قالوا بان الاعمال تدخل في مسمى الايمان وان الايمان يزيد وينقص - 00:26:42
فجازوا او استثنوا الايمان لان العمل مرتبط بالعبد بافعاله والتزامه وتسليمه لله عز وجل او عدم ذلك فاذا كان موقنا بتسليمه لله عز وجل عامل بمقتضى الشرع فليقل انا مؤمن ان شاء الله - 00:26:57
لان ليس المقصود مجرد التصديق اللغوي مجرد الاقرار. فعلى هذا فالخلاف من الناحية العملية عند الاوائل اللفظي لكنه عند المتأخرين من الناحية العملية لم يعد لفظي اما من الناحية الاعتقادية والناحية العلمية فان الخلاف ليس بلفظ. بل ترتب عليه امور خالفت مقتضى النصوص - 00:27:14
عند السلف مقتضى النصوص صريحة عند السلف. والسلف حينما قرروا ان الايمان يزيد وينقص وان الايمان ايظا يدخل في مسمى الاعمال ستدخل في مسمى الايمان وانه يجوز الاستثناء في الايمان حينما قرروا ذلك - 00:27:39

فقط لطرد قاعدتهم واضطرادها علميا انما لان النصوص وردت بذلك نصوص القرآن والسنة فلا بد من حماية النصوص وقواعد الشرع واصول الدين من ان تنتهك تختل مفاهيمها عند الناس بمجرد مجاراة امام غلط او زل - 00:27:56

نعم. والقائلون بتكفير تارك الصلاة ضموا الى هذا الاصل ادلة اخرى. والا فقد والا قد نفى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان عن الزاني والسارق وشارب الخمر والمنتهب ولم يوجب ذلك زوال اسم الايمان عنهم بالكلية اتفاقا. وهنا الشيخ - 00:28:22

افترظ اعتراظا وهو فعلا قاله بعظ اهل العلم لكنه اختصر اختصارا جعل الاعتذار الاعتراظ غير واضح واجاب عن هذا الاعتراظ يقول ان هناك من آآ قال هنا ان من الاعمال ما يخرج من من الاعمال ما يخرج تركه من الملة - 00:28:47

او يوجب تركه الكفر وهو الصلاة وعلى هذا فان تارك الصلاة اذا كان يخرج من الملة او كان يكفر فعلى هذا يكون يختل ايمانه. او لا يقال بانه مؤمن مع ان الصلاة عمد - 00:29:08

فيقول ان الجواب على هذا ان الصلاة استثنيت بنصوص مستقلة طبعا هذا الكلام في مجمله صحيح ان الصلاة ورد النص بتكفير تاركها اكثر مما ورد في غيرها وانه وردت نصوص اخرى بانها كفر تارك الصلاة كفر مغلظ - 00:29:25

وانه ايظا وصف تارك الصلاة بالشرك والشرك لا يكون اذا قارن الكفر الا يعني الكفر المغلظ وكلامه هذا صحيح لكنه فيه نوع من الالتباس هل هو يستدل السلف او يستدل ضدهم - 00:29:46

المسألة ملتبسة وكأنه بذلك يشير الى ان هذا دليل من ادلة المرجئة الذين يقولون ان الاعمال لا تخرج من الايمان الا الصلاة والصلاة جاء دليل اخراج من الايمان اخراج من تركها من الايمان بدليل مستقل لا لانها من الايمان - 00:30:02

نقول هذا صحيح من وجه وليس بصحيح من وجه اخر صحيح ان ان الصلاة استثنيت من كثير من الاعمال واركان الاسلام بان تاركها يخرج من الملة عند بعض اهل العلم او يكفر كفر مغلظ او نحو ذلك مما - 00:30:21

وردوا ان فيها نصوص مستقلة لكن هذا لا يعني ان غيرها من الاعمال لا يدخل في مسمى الايمان لاننا نقول الايمان يزيد وينقص ما نقول ان ان الذي يخل يختل ايمانه يخرج من الامام بالكلية - 00:30:34

ومن هنا لا مكان للاعتراض بالنسبة على اهل السنة بهذا المثال لكن الاستثناء وارد اي استثناء الصلاة فكثير من الاعمال بمفرده تركه لا يخرج من الملة الا الصلاة لكن لو ان انسانا ترك اركان الاسلام جميعا - 00:30:46

واعرض عن الدين بالكلية فانه يكفر وان كان مصدقا وسيأتي ايضا اشارة الى هذا في مقام اخر المهم انه هنا افترظ اعتراظا بان بالقول بان تارك الصلاة يكفر وعلى هذا فانه ويخرج من الامام فعلى هذا فان من فانها الاعمال تخرج من الايمان ثم كانه استدرك على هذا الاعتراف - 00:31:09

بقوله ان الصلاة جاء النص فيها اه مستقلا ونحن نقول كما جاء النص بان تارك الصلاة يكفر كذلك جاءت النصوص بان الذي يخل بالاعمال ينقص ايمانه والذي يوفي بالاعمال يزيد ايمانه - 00:31:35

وهذا له نصوص مستقلة وهذا له نصوص مستقلة. فيبقى الاعتراض لا يرد على اهل السنة والجماعة انما يرد يرد على المرجئة فيما بينهم وعلى المرجئة جاء بينه وبين خصومهم الاخرين من المعتزلة والخوارج الذين يخرجون - 00:31:54

الاهل الكبيرة من الايمان بالكلية. نعم هذا رد عليهم نعم ولا خلاف بين اهل السنة ان الله تعالى اراد من العباد القول والعمل. واعني بالقول التصديق بالقلب والاقرار وهذا الذي يعنى به عند اطلاق قولهم الايمان قول وعمل لكن هذا المطلوب - 00:32:10

لحظة قبل قبل لكن هذا ايضا من الكلام المجمل الملتبس الكلام هذا فيه جمال وفيه نظر من ناحية اخرى وقوله بان القول التصديق بالقلب والاقرار باللسان هو معنى الايمان قول وعمل ليس بصحيح - 00:32:38

القول بان التصديق بالقلب والاقرار باللسان يخالف ويناقظ قول السلف بان الايمان قول وعمل لان السلف فسروا قوله وتفسيرهم متواتر لهذه الكلمة تفسير السلف لكلمة قول وعمل متواتر. وهو انهم يقصدون بقول عمل قول القلب واللسان وعمل القلب وجوارحه - 00:33:00

اذا كلمة قول وعمل ليست مرادفة للاقرار بالقلب والقول باللسان. بل تزيد عليها كلمة قول وعمل تزيد قطعا لان السلف اتفقوا على ان

المقصود بقولهم قول وعمل جميع الامور الثلاثة التصديق والاقرار باللسان والعمل بالاركان لذلك لما خاض المرجئة في هذه المسألة السلف فصلوا - 00:33:24

لما اضطر السلف للتفصيل فصلوا وقال وقالوا الايمان هو تصديق الجنان وقول اللسان وعمل الاركان وهو تفسير في كلمة قول وعمل. اذا كلام الشارح رحمه الله فيه نوع من الاجمال والايهام - 00:33:50

وقول لا خلاف بين اهل السنة ان الله تعالى اراد بين العباد القول والعمل هذا الصحيح. لكن تفسيره بذلك بانه يعني بالقول التصديق بالقلب فقط والاقرار باللسان فقط فهذا فيه نوع من الالتباس لانه قال وهذا الذي يعني به - 00:34:09

باطلاقهم عند اطلاق قولهم قول وعمل. فليته شرح معنى عمل وجعلها في اصل الشرح السابق قبل سطرين قبل سطر سطرين من اجل ان يزول اللبس. نعم ومع ذلك يبقى يعني - 00:34:29

اه تفسير او لسلامة العبارات محمل لو لم يكن هناك نوع من التكلف في عرظ قول المرجئة في هذا المقطع كله. لو لم يكن هناك التباس في الكلام من اوله واخره لا قلنا ان هذا الكلام ممكن يحمل على احسن المحامل فيبقى سليما في الجملة - 00:34:51

لكن اذا نظرنا الى مجمل القول قبل صفحات والصفحات التالية وجدنا ان هذا القول ملبس ولابد من بيانه وشرح معنى قول وعمل وانها ليست مرادفة للتصديق والاقرار فقط وان كان القول فعلا يرادف التصديق والاقرار. لكن العمل امر لا بد من الاشارة اليه هنا وانه يعني الامور الثلاثة - 00:35:16

والله اعلم. نعم لكن هذا المطلوب من العباد هل يشمله اسم الايمان ام الايمان احدهما؟ وهو القول وحده والعمل مغاير له لا يشمله اسم الايمان عند افراده بالذكر وان اطلق عليهما كان مجازا. هذا محل النزاع - 00:35:41

وقد اجمعوا على انه لو صدق بقلبه واقر بلسانه وامتنع عن العمل بجوارحه انه عاص لله ورسوله ومن يقصد اجمع هنا اه اهل السنة والمرجية يقصد ان اهل السنة والمرجئة اجمعوا وكانه يريد ان يجمع بينهم هنا ليوفق - 00:36:05

بين المذهبين. نعم وقد اجمعوا على انه لو صدق بقلبه واقر بلسانه وامتنع عن العمل بجوارحه انه عاص لله ورسوله مستحق الوعيد مستحق الوعيد لكن في من يقول ان الاعمال غير داخلة في مسمى الايمان من قال لما كان - 00:36:28

الايمان شيئا واحدا فايماني كايمان ابي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما بل قال كيم عن الانبياء والمرسلين وجبريل وميكائيل عليهم السلام. وهذا غلو منه فان الكفر مع الايمان كالعمل - 00:36:54

ما مع البصر ولا شك ان البصراء يختلفون في قوة البصر وضعفه. فمنهم الاخفش والاعشى. ومنهم من يرى الخط الثخين دون الرفيع الا بزجاجة ونحوها ايضا في هذا الكلام نوعا من الاجمال. هنا عن طائفة من المرجئة - 00:37:14

قوله قد اجمع على انه لو صدق بقلب وقرن فامتنع عن العمل بجوارحه انه عاص لرسوله هذا فعل قول اهل السنة والمرجئة. وانه مستحق للوعيد. هذا قوله للسنة والمرجية جميعا. لكن فيما بعد قوله لكن في من يقول ان الاعمال غير داخلة وتسمى الايمان من قال يعني يقصد انك هناك طائفة من المرجئة - 00:37:36

يوافق اهل السنة في ظاهر القول توافق اهل السنة في ظاهر القول لكن عند التفصيل يخالفون هذا قول بعض المرجئة كما انه رد من معتدلة المرجئة وهو مرجئة الفقهاء على على الجهمي هذا صحيح. يعني بمعنى انه ما قاله في المقطع الثاني - 00:37:56

قوله لما كان الايمان شيئا واحدا فايمانك ايمان ابي بكر الصديق. هذا قول طائفة المرجئة وليس كلهم. وايضا هو يوافق بعض قول بعض الجهمي اليك. نعم. ما في تعليق على كلام المحشي بعد - 00:38:18

هنا نقل قول غيره لكن في الكلام في الفحاشية شيء من الاجمال كنت اود لو ان المحشي او المهمش وضحى قوله قال الخوارج والمعتزلة ان الاعمال ان الاعمال جزاء الايمان فالتارك العمل خارج عن الايمان عندهما العبارة اولها صحيح واخرها صحيح واولها - 00:38:33

في نظر القول بان الاعمال اجزاء الايمان فعلا هو قول المعتزلة وقول الجهمية لكنه وقول الخوارج يقصد لكنه يوافق بعض قول اهل السنة والجماعة وكما قلت لكم اهل السنة والجماعة يرون ان الاعمال داخلة في الايمان. وانه ممكن يعبر بعضهم بانها اجزاء الايمان.

لكن ليست اجزاء بمثابة الاركان عند اهل السنة - 00:38:58
ليست اجزاء بمثابة الاركان عند اهل السنة لكنها اجزاء بمثابة انها متممات ومكملات. هي منه لان الايمان يزيد وينقص لانها منه فعلى هذا فان ظاهر اول العبارة يوافق اهل السنة والجماعة ان الاعمال اجزاء الايمان وان كانوا لا يعبرون بهذا التعبير لكن هذا هو مفهوم قول اهل السنة والجماعة - 00:39:23
ثم عند عند التطبيق يفارق الخوارج والمعتزلة اهل السنة. فالخوارج المعتزلة حينما وافقوا اهل السنة على ان الاعمال ما تدخل في مسمى الايمان وهو ما عبر عنه هنا باجزاء الايمان خالفوهم في مسألة حكم المخالف - 00:39:49
حكم المخالف او الذي يخالف في الاعمال فان وهو مرتكب كبيرة. فان الخوارج والمعتزلة يرون مرتكبي الكبيرة اذا خل بجزء الايمان اختل ايمانه كله بينما اهل السنة يقولون اذا اخل بجزء الايمان وهو العمل يختل ايمانه ينقص ايمانه بقدر ما - 00:40:09
آآ بقدر ما يعني اختل عمله قدر الخلل العملي نعم ثم اذا جاء جاء بكلام ايضا ينبغي التنبيه عليه وهو انه اشار الى ان القول هنا اي قول المرجئة هو ما ذكره في السطر الثاني صفحة الهامش صفحة اربع مئة وثلاثة وستين قال والثالث مذهب المرجئة وقالوا لا حاجة الى العمل ومدار النجاة والتصديق فقط هذا - 00:40:35
مجمل المفروض يقال الجهمية لان السلف اذا اطلقوا المرجئة يقصدون مرجئة الفقهاء فلذلك هؤلاء اي مرجئة الفقهاء الاحناف اذا اطلقوا المرجئة طبعا يخرجونها عن انفسهم او يخرجون انفسهم منها ولا يستعملون اصطلاح السلف انما يقصدون الجهمي - 00:41:04
وكان المفروض ان يقول اما ان يقول غلاة المرجئة او مرجئة الجهمية او الجهمي ولا يقول مذهب المرجئة مذهب المرجئة لا يكون لا حاجة الى العمل انما يكون العمل لا يدخل في مسمى الايمان - 00:41:26
انما حكى هنا قول الجهمية وسماه مذهب المرجئة وفي هذا نوع من الايهام. طبعا كان المفروض ان صاحب الحاشية ينبه او لا يختار هذا النقل. ولا ما هو الكلام ليس الكلام كلامه - 00:41:43
نعم نعم اكمل تتمة يعني لان نناقش الهامش كله. لان قال ثم هؤلاء افترقوا فرقتين فجعل اهل السنة وصار الاولون والمرجئة على طرفي نقي. والرابع مذهب الى السنة والجماعة وهم بين بين. قالوا ان الاعمال ايضا لا بد منها ولكن تاركها - 00:41:58
مفسق لا مكفر. فلم يشددوا فيها كالخوارج. ايضا هذا فيه اجماع. في الحقيقة الكلام فيه اجمال واهام. صحيح ان اهل السنة بين المرجئة الغلاة وبين الخوارج والمعتزلة. لكنهم لكن قوله بانهم قالوا ان الاعمال لابد منها - 00:42:21
كانه يحكي مذهب ابي حنيفة بانه لابد منها بمعنى انها شرط زائد عن مجرد الايمان انها من لوازم الايمان. بينما اهل السنة يقولون لا بد منها بمعنى انها من الايمان او تدخل فيه - 00:42:40
ثم قوله لكن تاركها مفسق لا مكفر. ايضا هذا فيه تفصيل. ليس على اطلاقه. بعض الاعمال تاركها يكفر بحسب ما ورد في النصوص. وبعضها وايضا يقال باننا ايمانه ناقص ويقال نقص ايمانه - 00:42:55
قول ولا هم يهون امرها كالمرجأة هيظة هيظة فيه نظر لانهم فعلا المرجئة الفقهاء هونوا امرها في اخر الامر ثم قال افترقوا الى فرقتين فاكثر المحدثين لاننا نركب من الاعمال وامامنا ابو حنيفة واكثر الفقهاء والمتكلمين لان الاعمال غير داخلة في في - 00:43:11
هنا بين الناس الى ان الاعمال غير داخلة في الايمان مع اتفاقهم على ان فاقد التصديق كافر نعم فاقد التصديق بالكلية كامل ايضا كلمة اكثر الفقهاء فيها نظر وقولي فلم يبق الخلاف الا في التعبير هذا فيه نظر ما هو صحيح انها خلاف التعبير خلاف عقدي - 00:43:32
خلاف عقدي وهو اعتقاد ان الايمان يدخل في مسمى الايمان وهذا هو الحق وان الايمان يزيد وينقص وينقص وهذا هو الحق. وان يجوز الاستثناء في الايمان لانه عمل البشر وعمل البشر يجوز استثناء - 00:43:56
ولان الانسان لا يدري ما مصيره وما مصير عمله عند الله عز وجل؟ الاستثناء جائز وهو عدم اهواه لا يعني عدم الثقة بالعمل انما يعني

ان يكل الامر الى الله عز وجل - 00:44:09
ولا يزكي نفسه نعم باقي اشكال نعم ومن يرى الخط السخين دون الرفيع الا بزجاجة ونحوها. ومن يرى عن قرب زائد عن العادة واخر بضده. هذا يمكن نسميه نوعا من الخلط - 00:44:24
ابن ابي العز رحمه الله ان اللي يظهر لي انه يوافق اهل السنة والجماعة اجمالا لكنه ايضا عنده نوع من ما نسميه يمكن التقرب او القرب او اعتقاد معقولية بعض اقوال المرجئة. وانها معقولة وممكن - 00:44:44
ان تفسر بتفسيرات توافق مع مذهب السلف نظرا لان النزاع لفظي فهنا بدأ يستدل لاهل السنة والجماعة باستدلالات لا بأس بها وان كانت موهمة لكن ايهام فيه غموض لا احب ان اشير اليه. لان نحمل كلامنا بالعز على احسن المحامل. لا سيما انه في اخر المبحث هنا - 00:45:11
قرر الانتصار لاقوال اهل السنة والجماعة في الامور التي ذكرها فاذا كان انتصر لها فلا شك ان اضطرابه قبل قليل او في الامور السابقة او في بعض المسائل الاتية ان اضطرابه ناتج الى ان - 00:45:34
ناتج عن انه يرى ان اقوال المرجئة لها وجه لها وجه وانها ممكن تكون اقوال اجتهادية وان كان يرجح غيره. فهنا بدأ يستدل على مذهب السلف بان الاعمال تدخل في مسمى الايمان وان الايمان يزيد وينقص - 00:45:49
نعم ولهذا والله اعلم قال الشيخ رحمه الله واهله في اصله سواء يشير الى ان التساوي انما هو في اصلح ولا يلزم منه التساوي من كل وجه. بل تفاوت نور لا اله الا الله. في قلوب اهلها لا يحصيه الا الله - 00:46:10
طبعا كلام قوله واهله في اصله سواء يحتمل امرين عند الطحاوي رحمه الله يحتمل ان يقصد الاصل اي مبدأ الايمان وهو مجرد التصديق ابتداء ويحتمل ان يقصد في اصله يعني في الايمان التصديقي الذي هو كل الايمان عند المرجئة - 00:46:33
فمن هنا يعني تبقى العبارة محتملة لكن الشارع ابن ابي العز فسرها بما هو اقرب الى اقوال السلف. وان كان ومع ذلك في عبارات نوع من الايهام وقوله اي الطحاوي واهله في اصله سواء ان قصد ان اهل الايمان في مبدأ التصديق سواء اي في وجود الايمان في قلوبهم مبدأ وجود الايمان - 00:47:00
في قلوبهم سواء ثم يتفاوت هذا الايمان في المعاني والاعمال فهذا صحيح. وان كان يقف عندها وان كان قصده الوقوف عند القول بان الايمان في قلوب الناس سواء ثم لا يزيد بمعنى لا يرى انه يتفاوت في الاعمال والاحوال هذا خطأ - 00:47:26
الشيخ كأنه ابن ابي العز اراد ان يجمع بين الامرين قال لا يلزم منه التساوي من كل وجه. بل تفاوت نور لا اله الا الله. هذا فيه ايضا نوع تقريب للكلام الى مذهب السلف. نعم - 00:47:50
فمن الناس من نورها في قلبه كالشمس. ومنهم من نورها في قلبه كالكوكب الدري. واخر كالمشعل العظيم واخر كالسراج المضيء واخر كالسراج الضعيف. ولهذا تظهر الانوار يوم القيامة ايمانهم وبين ايديهم على هذا المقدار. بحسب ما في قلوبهم من نور الايمان والتوحيد علما وعملا - 00:48:04
كلما اشتد نور هذه الكلمة وعظم احرق من الشبهات والشهوات بحسب قوته. بحيث انه ربما ما وصل الى حال لا يصادف شهوة ولا شبهة ولا ذنبا الا احرقه. وهذه حال الصادق في توحيده - 00:48:36
فسماء ايمانه قد حرست بالرجوم من كل سارق. ومن عرف هذا عرف معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله تعالى. وقوله لا - 00:48:56
ادخلوا النار من قال لا اله الا الله ومن وما جاء من هذا النوع من الاحاديث التي اشكلت على كثير من الناس حتى ظنها بعضهم منسوخة. وظنها بعضهم قبل ورود الاوامر والنواهي. وحملها بعضهم - 00:49:17
على نار المشركين والكفار. واول بعضهم الدخول بالخلود ونحو ذلك. طبعا ما اشكلت هذه النصوص الا على المرجئة ينبغي ان يفهم هذه النصوص ما اشكلت فعلا الا على المرجئة الخوارج نعم بالغوا في الاخذ بها فهي ما اشكلت عليهم يعتبرونها هي المحكمة - 00:49:37

ويعتبرون نصوص الوعد هي المتشابهة الخوارج. والمعتزلة لكن المرجئة هم الذين اشكلت عليهم نصوص الوعيد اما بقية اهل العلم ما اشكلت عليهم. هذا امر. الامر الاخر ان الكلام السابق كله في شرح قول الطحاوي واهله في اصله سواء - 00:49:56

فيه نوع يعني التباس لان الشيخ هنا ابن ابي العز كانه اراد او ان اراد ان قصد بهذا الكلام ان الايمان يتفاوت في احواله ومعانيه القلبية فقط دون الاعمال هذا لا يكفي في شرح الكلمة - 00:50:14

وان اراد ان الايمان يتفاوت في الاحوال القلبية وفي احوال الاعمال لكنه ما استكمل الموضوع فكلامه صحيح لكنه هنا يوهم انه ايد الاحناف في ان المقصود بالزيادة والنقص الزيادة في جانب التصديق. والزيادة في الاحوال القلبية - 00:50:41

لا سيما انه قبل قبل ذلك قال مما يدل على انه هنا يخدم المرجئة اكثر مما يخدم اهل السنة والجماعة. انه هنا اشار في صفحة سابقة اي نعم بل اه اقصد انه اراد هنا ان يشرح بعظ معاني قول الطحاوي وهو قوله والتفاضل بينهم بالخشية والتقى ومخالفة الهوى وملازة - 00:51:01

هذي كلها معاني قلبية فيها اشارة الى ان الاعمال لا دخل لها في الزيادة والنقصان او لا دخل لها في الايمان. كذلك قول ابن ابي العز هنا شرحه للكلمة كانه يشير فيه الى ان الزيادة - 00:51:29

النقصان وعدم التساوي بين العباد في الايمان انما هو في الجوانب الايمانية الجوانب التصديقية واحوال القلوب الا انه مع ذلك بعد ذلك لكنه فصل بين الامرين بعد ذلك يعني فيما يأتي بعد قليل رجع رجعة اخرى الى تقرير زيادة - 00:51:42

الايمان بالاعمال ومع ذلك نحمل يعني هذا هذا المسلك قد يستغله او قد يستفيد منه المرجئة في تفسير كلام الشيخ بانه في صالح المرجئة لكن اذا اخذنا الكلام بمجمله بمعنى اخذنا هذه هذا المقطع مع ما يأتي سيأتي بعد قليل من تقرير ان الاعمال - 00:52:03

يزيد بها الايمان وينقص فانا نعتبر ابن ابي العز عدل هذا المسلك ورجع الى مذهب اهل السنة والجماعة لكنه باسلوب مضطرب كانه اراد ان يجر المرجئة والاحناف الى مذهب اهل السنة والجماعة باسلوب يصلح لهم - 00:52:28

نعم. والشارع صلوات الله عليه لم يجعل ذلك حاصلا بمجرد قول اللسان فقط. هنا يرد على الكرامية. نعم ان هذا من المعلوم فان هذا من المعلوم بالاضطرار من دين الاسلام. فان المنافقين يقولون - 00:52:50

لها بالسنتهم وهم تحت الجاهدين في الدرك الاسفل من النار. فان الاعمال لا تتفاضل بصورها وعددها وانما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب طبعا هذا الكلام ايضا فيه اجماع ان الاعمال لا تتفاضل بصورها وعددها وانما تتفاضل بتفاضل القلوب. الصحيح ان ان الامرين يجتمعا الاعمال تتفاضل بالعدد - 00:53:10

وبتفاضل القلوب الانسان الذي يعمل عملا صالحا لا شك لان ثوابه على هذا العمل بقدر ما في قلبه من الاخلاص واليقين وبقدر كثرة العمل بقدر كثرة العم فالانسان الذي يكثر من النوافل مثلا - 00:53:38

فانه اذا كان يكثر من النوافل عن يقين وتصديق بالله وخشوع ثم يعني اكثر بعد ذلك منها فانه يؤجر ويعظم ثوابه على الامرين. على ما في قلبه من التصديق واليقين والخشوع وعلى كثرة العمل - 00:53:57

هنا حصر الاجر والثواب والتفاضل على ما في القلب فقط وهذا جار فيه المرجئة فكلامه صحيح من وجه لكنه يحتاج الى اكمال. وانما تتفاضل يحسن ان تكون عبارة وانما تتفاضل بتماثة فاضل ما في القبور - 00:54:17

بالقلوب ما في القلوب وايضا بعددها وبنوعها ايضا اذا فان الاعمال تتفاضل بما في القلوب وبعددها وصورها. نعم نعم. وتأمل حديث البطاقة التي توضع في كفة. ويقابلها تسعة وتسعون سجلا. كل سجل - 00:54:37

منها مد البصر. فتثقل البطاقة وتطيش السجلات. فلا يعذب صاحبها. ومعلوم ان كل موحد له مثل هذه البطاقة. وكثير منهم يدخل النار. وتأمل ما قام بقلب قاتل المائة من حقائب - 00:55:02

الايمان التي لم تشغله عند السياق عن السير الى القرية وحملته وهو في تلك الحال ان جعل ينوء بصدره وهو يعالج سكرات معروفة قصة هذا الرجل وهو الذي قتل تسعة وتسعين ثم جاء الى عابد وسأله هل له من توبة؟ فقال ليس لك توبة - 00:55:22

لما يأس من التوبة قتل قتله واتم به المئة ثم ذهب الى فقيه في دين الله عز وجل الى عالم فقيه راسخ فسأله هل له من توبة؟ فقال

نعم ومن يحول بينك وبين الله عز وجل - 00:55:46
فنصحوا بان يذهب الى مجتمع صالح والى اهل بلد صالحين لعله بينهم تصلح اعماله فيقبل الله توبته فعلا اتجه الى هذه البلاد من اجل ان ان يعيش بينهم وهو صادق التوبة. مات بين - 00:56:00
في الطريق بين القريتين فارسل الله فجاءته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فتنازعوا فيه كل منهم يقول بانه تبع له ثم قيست المسافة بين البلدة بلدين وجد انه الى بلد اهل الخير والاستقامة اقرب - 00:56:20
دخل في رحمة الله عز وجل نعم. وتأمل ما قام يقصد بهذا انه استحق الجنة قبل ان يعمل. لكن الصحيح انه هذا الدليل ليس دليل للمرجئة انما دليل لاهل السنة - 00:56:43
وان كان فعلا دليل للجميع للمرجى واهل السنة على من قال بان الايمان قول اللسان فقط لكنه ايضا دليل لاهل السنة لان ما عمى استحق به الثواب عمل وعمل واعتقاد. هو ان - 00:57:02
الرجل الذي استحق الثواب من الله عز وجل واستحق الجنة والتوبة. انشأ العمل بمعنى انه سار برجليه متجها الى بلد صالح والى اناس صالحين. ليحقق ما امره الله عز وجل به - 00:57:23
وعمل وليس المقصود ما وقع في قلبه فقط نعم وتأمل ما قام بقلب البغي من الايمان حين نزعت موقها وسقت الكلب من الركية فغفر لها. لهذا دليل اهل السنة على ان الاعمال من الايمان. نعم. وهكذا العقل ايضا فانه يقبل التفاضل واهله في اصله سواء - 00:57:39
مستوون في انهم عقلاء غير مجانين. وبعضهم اعقل من بعض وكذلك الايجاب والتحريم. فيكون ايجاب دون ايجاب. وتحريم دون تحريم. هذا هو الصحيح. وان كان بعضهم قطر قرض ذلك في العقل والوجوب. بس احسنت نقف عند هذا المقطع فان المقطع التالي - 00:58:04
في بعض الاشياء الجديدة ما اظنها اطلنا في القراءة نترك اه بقية الوقت للاسئلة ما سبب كل هذا الخلاف في الايمان؟ ما حكم من يفعله بعضهم من الاهتزاز؟ اثناء تلاوة القرآن - 00:58:32
طبعا السبب هذا الخلاف في الايمان نزعة علم الكلام التي وجدت في ذلك الوقت. اي الكلام في القدر والكلام في احوال الناس. كلام الخوارج في مرتكب الكبيرة كلام المعتز آآ اوائل المعتزلة والا اول الامر لم تظهر المعتزلة. كلام القدرية والخوارج هو الذي سبب قول المرجئة - 00:58:47
فهو ردة فعل لان الخوارج بالغوا في مسألة الجزاء على الاعمال حتى انهم يرون ان الكبيرة تزيل الاعمال تزيل الايمان بالكلية. الكبيرة يخرج المسلم من الايمان بالكلية فهذا اوجد جو من المناقشات والمناظرات والتمحن العقلي والرد بالعقليات والرد بالفلسفة والمراء والجدل مما - 00:59:11
تمهد لظهور الارجاء فيما بعد اما السؤال الثاني ما حكم ما يفعله بعضهم من اعتزال الهزيز او هز الرأس عند تلاوة القرآن لا اصل له لا اعرف له اصلا واذا كان الانسان يتعبد به فهو بدعة. واذا ما تعبد به فهو خطأ يجب ان لا يرتكبه - 00:59:40
يقول آآ نلتمس لهؤلاء العلماء الاجلاء العذر في كونهم جانب الصواب في مسائل العقيدة فلماذا لا يلتمس بعض المعاصرين العذر لاناس لهم قدرهم ومكانتهم في مسائل عقدية طبعا هذا اصل شرعي ان نلتمس للعلماء الاجلاء - 01:00:04
واهل الفضل والصلاح والاستقامة المعروفين بالسنة نلتمس لهم العذر اذا خالفوا ما لم يرتكبوا هوى او يصروا على هوى ما لم يرتكبوا قصدي اه امر مخل بالعقيدة او يصر على بدعة - 01:00:24
فانهم نلتمس لهم الاعذار في مثل ما ورد في مسألة الكلام في المرجئة والتماس الاعذار لا يعني الاقرار على على ان الاقرار على ما فعلوا ولا ان ما قالوه حق. فرق بين التماس العذر للشخص كابي حنيفة - 01:00:41
وغيره وبين الاقرار بما قاله. نحن نلتمس لهم العذر ولا نتبعهم فيه اما ما يحدث من بعض الناس فليس بحجة. الناس يحدث منهم تجاوزات وبغي من بعضهم على بعض في كل زمان - 01:00:58
وعلى اي حال ما يحدث بين اهل السنة واهل الحق من تجاوز هذا الاصل هو نوع من ابن الجهل واما واما الحسد واما اي امر من

الامور التي تعتري البشر والبشر اللي فيهم الضعف والخلل والتقصير - 01:01:12
ومع ذلك يجب على المسلمين ان يتناصحوا وان يجمعوا يجتمعوا يجمعوا الكلمة وان يلتفوا حول علمائهم. ولو ان امثال هؤلاء الذين لا يعذر بعضهم بعضا من اهل الحق والصلاح رجعوا الى علمائهم والى اهل الفضل والعدل فيهم لما حصل منهم ذلك - 01:01:34
نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:01:52